

تفسير البحر المحيط

@ 401 2 ({ إِنْ سَّالْتَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى
وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا
آتَيْنَاكُمْ بَقْوَةً وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَاوُلَا فَضَلُّوا عَنَّا وَرَحْمَتُهُ
لَكَئِنتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي
السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُذُّوا قِرْدَةً خَاسِرِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا
لِّمَا بَيَّنَّ يَدَيَّهَا وَمَا خَلَفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ { } (2 .
هاد : ألفه منقلبة عن واو ، والمضارع يهود ، ومعناه : تاب ، أو عن ياء والمضارع يهيد
، إذا تحرك . والأولى الأول لقوله تعالى : { إِنْ سَّالْتَهُ الَّذِينَ هَادُوا } . وسيأتي الكلام
على لفظه اليهود حيث انتهينا إليها في القرآن ، إن شاء الله تعالى . والنصاري : جمع
نصران ونصرانه ، مثل ندمان وندمانه . قال سيبويه وأنشد : % (وكلتاها خرت وأسجد رأسها
% .
كما سجدت نصرانه لم تحنف .
%) .
وأنشد الطبري : % (يظل إذا دار العشي محنفا % .
ويضحى لديه وهو نصران شامس .
%) .
منع نصرانا الصرف ضرورة ، وهو مصروف لأن مؤنثه على نصرانه . قال سيبويه : إلا أنه لا
يستعمل في الكلام إلا بياء النسب ، فيكون : كلحيان ولحياني وكأحمري . وقال الخليل : واحد
النصاري نصري ، كمهري ومهاري . قيل : وهو منسوب إلى نصره ، قرية نزل بها عيسى . وقال
قتادة : نسبوا إلى ناصرة ، وهي قرية نزلوها . فعلى هذا يكون من تغييرات النسب .
والصابئين : الصائبون ، قيل : الخارجون من دين مشهور إلى غيره ، من صبوء السن والنجم ،
يقال : صبأت النجوم : طلعت ، وصبأت ثنية الغلام : خرجت ، وصبأت على القوم بمعنى : طرأت
، قال : % (إذا صبأت هواذي الخيل عنا % .
حسبت بنحرها شرق البعير .

. %)

ومن قرأ بغير همز فسنتكلم على قراءته . قال الحسن والسدي : هم بين اليهود والمجوس .
وقال قتادة : والكلبي : هم بين اليهود والنصارى ، يخلقون أوساط رؤوسهم ويجبون مذاكيرهم
. وقال الخليل : هم أشباه